

شرح الأصول من علم الأصول للشيخ ابن عثيمين 1

محمد بن صالح العثيمين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين هذا الفن الذي هو اصول الفقه هو كما سيأتي ان شاء الله في تعريفه فن هام جدا - 00:00:01

ينبغي لطالب الفقه ان يعترض به انه اصول الشيء والاصول يقول العلماء فيها من حرم الاصول حرم الوصول فلا يمكن ان تصل الى العلوم الا باصولها وقواعدها وقد جعل اهل العلم - 00:00:19

بكل فن اصولا ففي طب التفسير جعل له اصولا وفي الحديث جعلوا له اصولا والفقه جعلوا له اصولا والنحو جعلوا له اصولا قواعد وهكذا اصول الفقه يقولون ان اول من الف فيها الامام الشافعي رحمه الله - 00:00:45

وتتابعه الناس على ذلك وكتبوا فيها الكتابات الكثيرة الطويلة والقصيرة وما بين ذلك حتى صار فنا مستقلا يدرس وليس في ضمن الفقه ثم اعلم ايضا ان هناك قواعد غير اصول الفقه - 00:01:12

وهي ما تسمى بالعلل او الحكم وهي التي نعبر عنها كثيرا في دروسنا بالدليل النظري وهي وهي ايضا من الامور التي يستحسن ان يتبعها الانسان في كتب الفقه ويجمعها ويجمعها - 00:01:38

فاما تبعها في كتب الفقه وجمعها قصر منها فوائد كثيرة وصارت هي بنفسها قواعد ثم هناك قواعد فقهية غير القواعد الاصولية وهي عبارة عن ضوابط تجمع افرادا من المسائل يجمعها معنى واحدا معنى واحد - 00:02:02

تردد اليه مثل القواعد ابن رجب اصول الفقه كما سيأتي ان شاء الله تعالى في تعريفه يبحث في ادلة الفقه الاجمالية وكيفية الاستفادة منها وحال المستفيد اهاما المؤلف فقد قدم - 00:02:28

لهذا الفن هذه الخطبة وهي خطبة الحاجة الحمد لله نحمد الله ونسأله ونتوب اليه والجملة الاولى الحمد لله وصف والجملة الثانية فعل يعني ان مثل هذا التعبير تفيد ان الحمد ثابت لله ثبوتا مستقرا - 00:02:51

لان الجملة الاسمية تدل على الثبوت والاستقرار ثم ان القائل الذي اثنى على الله بالحمد قال نحمده تثنى بالفعل اهاما نستعين فنطلب منه العون ونستغفره نطلب منه المغفرة العون على امور الدنيا والآخرة - 00:03:15

والاغفار مغفرة الذنوب وهي ستر الذنب والتتجاوز عنه وننحو اليه اي نرجع التوبة الرجوع الى الله من معصيته الى طاعته وهي نوعان توبة مطلقة وتوبة مقيدة فالنوبة المقيدة هي التوبة - 00:03:37

من ذنب معين وال الصحيح انها تصح من هذا الذنب المعين مع الاصرار على غيره فيكون تائبا مصرا اهاما التوبة المطلقة التي يوصف الانسان فيها بأنه من التوابين فهي التوبة من جميع الذنوب - 00:04:05

وقول نعود بالله من شرور انفسنا العود معناه الاعتصام بالله عز وجل اي اعتصم بالله من شرور انفسنا وهل لانفسنا شرور نعم وما ابرئ نفسي ان النفس لاما رحمة بالسوء الا ما رحمة ربى - 00:04:30

وشرور النفس تدور على امرتين اما ازعاج الى معصية واما تثبيت عن طاعة هكذا دائم ويقييد هذه الشرور بقيدها كمال الایمان بالله عز وجل وكمال العقل لان العاطفة التي يحمل تحمل عليها النفس - 00:04:53

مقيد بهذه الامرین بالایمان بالله عز وجل وبالعقل ولنظر في الامور والعواقب حتى يرتدع الانسان عن البلوغ في المعاصي والاستمرار في ترك الواجب قوله ومن سمات اعمالنا ايضا الاعمال السيئة لها اثار - 00:05:21

على القلب واللسان والجوارح ولها اثار على الفرد والمجتمع حتى ان بعض الناس يقول اني لا اعرف اثار سيئتي في زوجتي واهلي

بزوجته واهله اذا صدرت منه سيئة كانت نفس زوجته عليه - 00:05:48

ولا نفس ولده ولا صاحبه اما الرزق فظاهر ايضا فان الله يقول من يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فلها اثار
ايضا على الرزق تسد ابوابا كثيرة من الرزق - 00:06:17

وتوجب للانسان ان يكون فقير القلب طيب ومن يهده الله فلا مصل له من يهدى يعني بالفعل ولا بالتقدير لها بهما جميعا فمن قدر الله
هذا اتجه الى الهدى ولم يقدر احد ان يصده - 00:06:36

ومن هداه الله فانه لا يستطيع احد ان ينتشله من هذا الهدى ومن يضل فلا هادي له يعني من يقدر له ظلاله فانه لا هادي له مهما كثـر
الناس الدعاة الى الخير - 00:06:59

فانه لن يهتدى والغرض من هذه الجملة الغضب ان يهده الله ومن يضل ان ترجع الى الله عز وجل في طلب الهدى منه والتعود من
الظلال وان لا تعتمد على نفسك - 00:07:16

فتعجب بل اسائل الله دائم الثبات ولهذا جاء في الحديث القدسي فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلوم من الا نفسه
واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:07:35

الى اخره اشهد اي اقر واومن بهذا الشيء ايقانا كاني اشاهده ولهذا قال اشهد ان كان يشاهد الامر بعينه قوله ان لا الله الا الله اي
لا الله حق الا الله - 00:07:55

وحينئذ لا يرد علينا ان الله عز وجل تم الها المشركين التي يعبدونها اصنام المشركين التي يعبدونها سماها الله تعالى ام لهم
الله تمنعهم من دوننا نعم واتخذوا من دون الله الها لعلهم ينصرؤن - 00:08:20

فما اغنت عنهم الهمم التي يرون من دون الله من شيء لا تجعل مع الله الها اخر فلا تدعوا مع الله الها اخر الى غير ذلك من الآيات
الدالة على ان هذه الاشياء توصف - 00:08:43

بالالوهية فان قلت كيف تجمع بين لا الله الا الله وبين ثبوت الالوهية لهذه الجواب اجمع بينها من وجهين اولا ان هذه الالوهية انما هي
الوهية على زعمهم على زعمهم - 00:08:59

قال الله تعالى قل لو كان معه الها كما يقولون فدل ذلك على ان ما هناك الها حقيقة لكن بحسب دعواهم وزعمهم ثانيا ان
الالهة سميت الها لانها معبودة - 00:09:24

وكل معبود الله لكنها الها باطلة ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل نعم واهشهد ان محمدا عبد ورسوله وهذا
الوصfan افضل ما يوصف بهما - 00:09:47

النبي صلى الله عليه وسلم عبد وهذا باعتبار تعلقه بحق الله ورسول باعتبار تعلقه بحق الناس فهولينا رسول والله نعم
ومن تمام عبوديته عليه الصلاة والسلام قيامه كفر الشیخ - 00:10:11

قيامه بالرسالة فان قيامه بالرسالة من من اشد ما يكون واصعب ما يكون ولو لا انه عليه الصلاة والسلام موقن بأنه عبد الله وانه
مربي له ما تحمل هذا هذا الامر العظيم - 00:10:38

نعم ولكنه كان يقول حين ادمنت اصعبه هل انت الا اصعب دميتي وفي سبيل الله ما لقيت نعم ويقول ابن القيم رحمه الله في مجادلة
اهل الباطل والتعطيل يقول فادا اصبت ففي رضا الرحمن - 00:11:02

فمثل هؤلاء لا يبالون اذا اصيروا لانه في رضا الله عز وجل يقول يقول رحمة الله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه ومن تبعهم
باحسان الى يوم الدين وقد سبق لنا مرارا ان صراط الله على عبده - 00:11:29

ها ثناؤه عليه في الملا الاعلى فهو اخص من رحمة وعلى الله واصحابه ومن تبعهم المراد بالالي في هذا التعبير المؤمنون من قربتهم
لانه قال صاحبي ومن تبعه وقول تبعهم باحسان - 00:11:46

التبغية لهؤلاء اما ان تكون باحسان واما ان تكون باساعدة وهذا بخلاف من لم يتبعهم اطلاقا فالناس باعتبار تعلقهم باصحاب الرسول
عليه الصلاة والسلام ثلاثة اقسام قسم النك عن اتباعهم - 00:12:11

وقسم اتبعهم باحسان وتبع اثارهم ظاهرا وباطنا وقسم تبعهم مع اساءة بالتبعية ونحن حينما نصل على اى من تبعه باحسان
اما من نكب طريقهم فان هذا لا يستحق شيئا من الصلاة - [00:12:35](#)

واما من تبعهم على وجه الاساءة فانه يستحق من هذى وش هالصوت هذا يستحق من هذه الصلاة بقدر اتباعه زين خلاص الحمد لله
اما بعد فهذه رسالة مختصرة في اصول الفقه - [00:12:57](#)

مختصرة يعني قل لفظها وكثير معناها فيصل فكر اثنان على وفق المنهج المقرر للسنة الثالثة الثانوية في المعاهد العلمية وسميناها
الاصول من علم الاصول نعم اه اخترنا هذا الاسم لأن زيارة العادة بين الطلاب وش درسنا الان - [00:13:21](#)

ه؟ دارس هنا اصول ما تكلف يدور وش اسم الكتاب على طول يعرفون الاصول في علم الاصول. طيب اسأل الله ان ينفع بها ان
 يجعل عملنا خالصا لنافعا لله نافعا لعباد الله انه قريب مجيب - [00:13:39](#)

اولا اصول الفقه تعرفون ان هذه الكلمة مكونة من مضاد ومضاف اليه اذا لابد ان نعرف المضاد والمضافة اليه. فيقول اصول الفقه
يعرف باعتبارين اولا باعتبار مفرداته اي باعتبار كلمة اصول - [00:13:53](#)

وكلمة فقه كل واحد منها على حدة الان هذا كما ترون مكون من مضاد ومضاف اليه نعرفه الان باعتبار المضاد وحده وباعتبار
المضاف اليه وحده وبعدين نعرفه باعتباره مضادا طيب يقول - [00:14:14](#)

الاول باعتبار مفرداته اي باعتبار كلمة اصول وكلمة فقه فالاصول جمع اصل وهو ما يبني عليه غيره ومن ذلك اصل الجدار وهو اساسه
واصل الشجرة الذي يتفرغ منه اغصانها قال الله تعالى ومثل كلمة طيبة - [00:14:42](#)

كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء اذا الاصل جمع اصل وتعريفه ما يبني عليه غيره شوف الان اساس الجدار
يسمي اصلا اما اصلا انه يبني عليه الدار - [00:15:04](#)

اساس الجدار كان يجعل حصى حجارة والآن يجعلونه يسمونه ميادة ميادة ها قواعد ميدة نعم طيب واثاث ايضا طيب جذع الشجرة
يسمي اصلا لانه يتفرع منه ابو الانسان وجده يسمى اصلا - [00:15:28](#)

لان يتبرعوا منه اولادهم وعلى هذا فقس فالاصل ما يبني عليه غيره اما الفقه فهو لغة الفهم ومنه قوله تعالى واحلل عقدة من لساني
يفقهوا قولنا اي يفهم فالفقه في اللغة اعم من الفقه في الاصطلاح - [00:15:58](#)

لان الفقه في اللغة كل فهم يسمى الفقه تقول فقه الرجل كلامي اي فهمه نعم طيب قال الله تعالى ولكن لا تفهومون تسبيحهم اي لا
تفهمون طيب واصطلاحا معرفة الاحكام الشرعية العملية - [00:16:23](#)

بادرتها التفصيلية انتبه للتاريخ اعيده مرة ثانية وثالثة لتعيده عليه معرفة الاحكام الشرعية العملية بادرتها التفصيلية طيب معرفة
الاحكام الشرعية العملية بادرتها التفصيلية يلا يا عبد الله معرفة الاحكام الشرعية العملية - [00:16:47](#)

بادرتها الشخصية عدنا عما يعبر به كثير من الاصوليين معرفة الاحكام الشرعية الفرعية بادرتها الفصيلية لان شيخ الاسلام رحمة الله
انكر ان ان تنقسم احكام الاسلام الى اصل وفرض وقال ان هذا التقسيم بدعة - [00:17:21](#)

ولا اصل له في كلام ولا كلام رسوله قال لان هؤلاء يجعلون الصلاة مثلا من من الفروع وهي من اصل الاصول من اصل الاصول
فكيف نقول يا رسول الله والفروع - [00:17:44](#)

من جاء بهذا التقسيم ولهذا عدنا قلنا العملية انتبه لكلمة معرفة وش المراد بالمعرفة؟ قال فالمراد فالمراد بقولنا معرفة العلم والظن
معرفة العلم والظن دقيقة فالمعرفة هنا تشمل العلم والظن - [00:18:01](#)

لان ادراك الاحكام الشرعية بعضه علمي يعني تعلمه يقينا وبعضه ظني ولهذا مسائل الاجتهدات التي يختلف بها اهل العلم غالباها ظني ما
هي علمية لو كانت علمية لكان الناس ما يختلفون فيها - [00:18:31](#)

لكنها غالباها ظن المعرفة اذا تطلق على العلم والظن قال اهل العلم ولذلك لا يوصف الله بأنه عارف ولكن يوصف بأنه عالم لكن
المعرفة تشمل العلم والظن ذلك يقول - [00:18:54](#)

لان ادراك الاحكام الفقهية قد يكون يقينيا وقد يكون ظنيا كما في كثير من مسائل الفقه فلهذا قلنا في التعريف الفقه معرفة

ليشملها العلم والظن لأن في مسائل كثيرة من أحكام الفرس - [00:19:21](#)
كلاها ظنية مثل ما يأكل الجير مر علينا في الطعام في الاطعمة الحكم بأنه حرام ظني ولا يقيني ظني طيب ما يستحب الحكم ظني
ولهذا تجدون في اقوال راجحة على هذا القول - [00:19:44](#)
نعم ومع ذلك نسميهما فقهها وندخلها في كتب الفقه لأن الفقه أما علم وأما ظن - [00:20:04](#)